يهودياً في فلسطين من حقه ان يقرر مصيره على هذه الارض؟ الآن من مصلحتنا ان نخاطب الدول العظمى، وفي مقدمها اصدقاؤنا الاتحاد السوفياتي والصين والشعبية، ونقول لهم انظروا الى ما حصل خلال الاعوام الاربعين الماضية؛ هل من الصحيح ان اسرائيل ارادت فقط ان تكون للتجمع اليهودي في فلسطين ؟ أم انها، وبالممارسة، شكلت وحشاً استيطانياً استعمارياً تمدد ليحتل قرابة ٨٠ بالمئة من الاراضي الفلسطينية قبل عام ١٩٦٧ ؟ ثم اصبح يطمع الآن لاكمال استيطانه لكامل الاراضي الفلسطينية، لا بل اصبحت اسرائيل، في نفس الوقت، شرطي الامبريالية، مهمتها ضرب حركة التحرر الوطني العربية اينما كانت، واكثر من ذلك نقول لهم انظروا كيف تحتل اسرائيل الآن جزءاً من الاراضي اللبنانية والجولان السورية ؟ وكيف ترغب اسرائيل بفرض هيمنتها وسيطرتها على كامل المنطقة العربية ؟ ان ذلك في الوقت الراهن يشكل سلاحاً هاماً في ايدينا لبلورة وممارسة ضغط متواصل على الكيان الصهيوني، بالاضافة الى الانتفاضة، والكفاح المسلح، والمقاومة الوطنية اللبنانية...

هذا، برأينا، هو التكتيك الاسلم لمواجهة العدو الصهيوني، وبالتالي لم يتخل الابناء عن الهدف الذي رسمه الآباء. لكن الابناء، كما ذكرت، يأخذون بعين الاعتبار دروس وتجربة ما يزيد [على] ٤٠ عاماً في مواجهة العدو الصهيوني.

• ما هي الآلية، برأيكم، لتنفيذ اعلان الدولة على الارض [؟] وهل هذا الاعلان سهّل فرض انعقاد المؤتمر الدولي ؟

○ ان الآلية لتجسيد اعلان الدولة الفلسطينية على ارض الواقع هي كسب اكبر اعتراف ممكن من دول العالم بالدولة الفلسطينية. ولا شك [في] ان اعتراف غالبية الدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة بالدولة الفلسطينية يشكل انتصاراً للشعب وللقضية الفلسطينية؛ كما يشكل ازعاجاً و« حشراً» وضغطاً على الكيان الصهيوني. وبالتالي، فالآلية هي نشاط سياسي ودبلوماسي تقوم به م.ت.ف. ثم الدول العربية التي اعترفت بالدولة، واخيراً ما يجب ان يقوم به اصدقاؤنا على الصعيد الافريقي والاسلامي ودول عدم الانحياز، وعلى الصعيد العالمي، لجعل هذا الاعلان حقيقة.

اما اذا كنت تقصد ما هي الآلية العملية لقيام الدولة، فهذا شيء آخر، لأن الاعلان عن الدولة يختلف عن قيام الدولة على الارض. فاذا كنت تقصد قيام الدولة على الارض، فان جوابي هو ان تتواصل وتستمر وتتصاعد وتتجذر الانتفاضة وتتمدد الى داخل فلسطين حتى تشمل المناطق المحتلة عام ١٩٤٨. بعد ذلك يأتي تفاعل الانتفاضة في الخارج، على الصعيدين الفلسطيني والعربي، بحيث نخلق ميزان قوى يفرض على العدو الصهيوني التسليم بحقنا في اقامة دولتنا. ان قيام الدولة على الارض لا يكفيه النشاط السياسي والدبلوماسي، بل يتطلب تعميق التحالف بين الانتفاضة وحركة المقاومة الوطنية اللبنانية، ثم فتح جميع الجبهات العربية التي تحيط بفلسطين امام البندقية الفلسطينية. كما ان قيام الدولة الفلسطينية يفترض تنامي ونهوض دور الحركة الجماهيرية في الشارع العربي، بحيث تفرض على كل المسؤولين العرب ان يقرروا سياستهم ازاء الادارة الاميركية على اساس ضرورة اعترافها بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. ان كل ذلك، مترافقاً مع حركة جماهيرية في الشارع المصري، والاردني، وفي كل المنطقة العربية دون استثناء، أمر ضروري لكي تشعر الادارة الاميركية بأن مصالحها الاساسية في المنطقة العربية معرضة للاهتزاز ان ابقت تحالفها الاستراتيجي مع الكيان الصهيوني؛ وبالتالي ، فان قيام الدولة على الارض هو خيار كفاحي قبل ان يكون خياراً سياسياً، أو دبلوماسياً.

أما في ما يتعلق باعلان الدولة، وتأثير ذلك على فرص انعقاد المؤتمر الدولي، فأريد ان أؤكد أن م.ت.ف. لم تكن، في يوم من الايام، عقبة في طريق المؤتمر الدولي، بل ان العقبة الحقيقة كانت، ولا تزال، اسرائيل؛ فاسحق شامير يرفض فكرة المؤتمر الدولي من حيث المبدأ، وشمعون بيرس يريد ان يحوّل المؤتمر الدولي الى مجرد مظلة للمفاوضات الثنائية؛ وبالتالي، فان العقبة الحقيقية في وجه المؤتمر الدولي هو الكيان الصهيوني والادارة الاميركية.

• ماذا تريدون من المؤتمر الدولي، في حال انعقاده ؟

○ الدولة والعودة وتقرير المصير. نحن نعرف ان المؤتمر الدولي لا يمكن ان يعطينا كامل حقوقنا التاريخية والطبيعية في أرضنا؛ لكن المؤتمر الدولي من المفروض ان يجد حلاً للمشكلة الفلسطينية من كافة جوانبها.

ان حل المشكلة الفلسطينية من جميع جوانبها